Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

The Linguistic Tendency in the Exegesis of Muqatil Ibn Sulayman Al-Balkhi (d. 150 AH) in the Eyes of the Arabists

Mohammad M. AlShobary
Arabic Language Department, Faculty of Arts and Humanities, King Khalid University, Saudi Arabia.
Syntax, Morphology and Prosody Department, Faculty of Dar Al-'Oloum, Cairo University, Egypt.
Shobary79@hotmail.com

Received: 20-11-2023 Revised:30-11-2023 Accepted: -12-21 2023Published: 31-12-2023

DOI: 10.21608/jssa.2024.255384.1593 Volume 24 Issue 9 (2023) Pp. 1-33

Abstract

This research seeks to clarify the opinion of the Arabists, especially the opinion of the Dutch Arabist Kees Versteegh, regarding the presence of a linguistic tedency in the Exegesis of Muqatil ibn Sulaiman al-Balkhi (d. 150 AH), which is an Exegesis that deserves attention and study. It is the oldest Exegesis of the Qur'an that has reached us so far, and it predates Sibawayhi's book by many years. This research presents us with Muqatil's method and approach in this Exegesis, and the relationship of his Exegesis to the early Exegeses, and traces the Arab languages and dialects mentioned in it. It also cites foreign languages and Qur'anic readings, and extracts the grammatical terms that Muqatil used in his Exegesis, which are Kufan terms that indicate the precedence of Kufan grammar and Basran grammar In existence, however, the rules and terminology of the Kufans have not reached us in a written trace, as the book of Sibawayhi has reached us in written form. It is known that Basran grammar preceded Kufan grammar, and that it was founded in Basra, and its books have reached us in full. As for Kufan grammar, it did not have special books, but rather its rules and terminology were extracted from the writings of the Kufan Grammarians, such as the book Meanings of the Qur'an by Al-Farra' and other books related to the Qur'an, poetry, and literature written by later Kufans.

Keywords Muqatil's Exegesis - linguistic tedency - Arabists - Kees Versteegh - Kufan grammar - terminology - Qur'anic readings - Arab dialects - Basran grammar.

الاتجاه اللغوي في تفسير مقاتل بن سليمان البلخي (ت 150هـ) في نظر المستعربين

د. محمد محمد عبد الحليم الشوبري
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة الملك خالد –السعودية
ومدرس النحو والصرف والعروض في كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – جمهورية مصر العربية
Shobary79@hotmail.com

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى استجلاء رأي المستعربين، ولا سيما رأي المستعرب الهولندي (كيس فرستيغ) Kees Versteegh في وجود اتجاه لغوي في تفسير مقاتل بن سليمان البلخي (ت 150هـ) وهو تفسير حري بالاهتمام والدراسة؛ إذ إنه أقدم تفسير للقرآن وصل إلينا حتى الآن، ويسبق كتاب سيبويه بسنوات كثيرة. ويقدم لنا هذا البحث منهج مقاتل في هذا التفسير، وعلاقة تفسيره بكتب التفسير الأولى، ويتتبع لغات العرب ولهجاتهم الواردة فيه، وكذلك يورد اللغات الأجنبية والقراءات القرآنية، ويستخلص المصطلحات النحوية التي استخدمها مقاتل في تفسيره، وهي مصطلحات كوفية تشير إلى سبق النحو الكوفي النحو البصري في الوجود، غير أنه لم تصل إلينا قواعد الكوفيين ومصطلحاتهم في أثر مكتوب كما وصل إلينا كتاب سيبويه مكتوبا، والمعروف أن النحو البصري سبق النحو الكوفي، وأنه تأسس في البصرة، وكتبه وصلت إلينا كاملة أما النحو الكوفي فلم تكن له كتب خاصة، وإنما استخلصت قواعده ومصطلحاته من مؤلفات الكوفيين، مثل كتاب معاني القرآن للفراء وغيره من الكتب المتعلقة بالقرآن والشعر والأدب مما كتبه الكوفيون الخالفون.

الكلمات المفتاحية: تفسير مقاتل – الاتجاه اللغوي- المستعربون- كيس فرستيغ – النحو الكوفي – مصطلحات – القراءات القرآنية – لهجات العرب.

التمهيد:

أولا- أسباب اختيار البحث

تكمن أسباب اختيار هذا البحث وأهميته فيما يأتي:

1- أن تفسير مقاتل أقدم تفسير مكتوب للقرآن الكريم وصل إلينا كاملا، وبذلك يعد أول مؤلف في علوم القرآن في الإسلام.

2- أنه أول كتاب مطبوع ترد فيه أقدم معالجة لمسائل لغوية ونحوية، وهو أقدم من كتاب سيبويه بنحو ثلاثين عاما[1].

3- أن صاحب هذا التفسير مقاتل بن سليمان البلخي (ت 150ه) كان معاصرا لشيوخ الخليل بن أحمد (ت 172هـ)، مثل عيسى بن عمر (ت 149هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، وهؤلاء العلماء لم تصل إلينا جهودهم في كتب خاصة بهم، بل يرد قليل من آرائهم في روايات في كتب التراجم والطبقات، وجلها لا يتناول مسائل النحو تناولا خاصا[2].

ثانيا- الدراسات السابقة

ثمة دراستان لغويتان تقتربان من هذا الموضوع ولكنهما لا تسيران على منهجه ولا تتقاطعان معه في كثير من مادته، ولم أجد - فيما اطلعت عليه من الدراسات اللغوية- غيرهما، وسوف أعرض لهما فيما يأتي:

1- بدايات للنحو الكوفي عند مقاتل بن سليمان البلخي، د. محمد العمراوي، وقد نشر هذا البحث ضمن كتاب: الدراسات العربية في عالم متغير. المؤتمر الأول لقسم اللغة العربية كلية الألسن في جامعة عين شمس 25 - 27 نوفمبر 2013م، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، تحرير د. ماجد مصطفى الصعيدي. يتناول هذا البحث المسائل النحوية والمصطلحات في كتابي مقاتل (الوجوه والنظائر في القرآن) و(تفسير القرآن العظيم)، وقد قسم الدكتور العمراوي هذه المسائل في الكتابين إلى مسائل تغلب عليها النزعة الكوفية، ومسائل توافق جمهور النحاة، ومسائل أخرى، وتناول المصطلحات الواردة في الكتابين، وقد استأثر التفسير بإحدى عشرة مسألة من مسائل النحو، وقد أصل لها تأصيلا دقيقا من كتب النحاة، أما المصطلحات فقد عرض لها إجمالا في المبحث الرابع، ولم يفصل القول فيها.

2- المصطلح النحوي لدى مقاتل بن سليمان البلخي (ت150هـ)، يونس عبد الله محمد الدخي العبادي، وقد نشر هذا البحث في مجلة دراسات تربوية 2019م، المجلد 12، العدد 48، وهذه مجلة عراقية صادرة عن مركز البحوث والدراسات التربوية في وزارة التربية، وقد تعرض الباحث في بحثه إلى حياة مقاتل ونشأته وشيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء فيه، وتعرض إلى تسعة مصطلحات وردت في كتابي مقاتل (الوجوه والنظائر في القرآن) و(تفسير القرآن العظيم) بالدراسة التفصيلية، وهي الاستئناف، والاستثناء، والاستفهام، والإضمار، والجحد، والخبر، والصلة، والقسم، والنعت.

(1) انظر: بدايات للنحو الكوفي عند مقاتل بن سليمان البلخي، د. محمد عبد الفتاح العمراوي، ضمن كتاب: الدراسات العربية في عالم متغير. المؤتمر الأول لقسم اللغة العربية كلية الألسن في جامعة عين شمس 25 - 27 نوفمبر 2013م، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، تحرير د. ماجد مصطفى الصعيدي 183/1، 199.

(2) انظر: السابق 199/1.

ثالثا- منهج البحث وأهدافه

منهج البحث:

يتخذ هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي أداة لرصد الاتجاه اللغوي في تفسير مقاتل بن سليمان، وللوقوف على كيفية تناوله المسائل النحوية، واللغوية، والاصطلاحية، ويسعى إلى ذكر آراء المستعربين في هذا الأمر، مستعينا بالرجوع إلى بحوث المستعربين في لغتها الأصلية ما استطعت إلى ذلك سبيلا، وبخاصة بحوث المستعرب الهولندي كيس فرستيغ، وإلى ما ترجم منها إلى العربية، مثل بحوث نيكولاي سيناي وفرستيغ وكلود جيليو وغيرهم.

أهداف البحث:

1- بيان المنهج اللغوي لمقاتل بن سليمان في تفسيره، وهو باكورة تفاسير القرآن.
2- بيان جزء من الحلقة المفقودة من المصطلح النحوي قبل سيبويه.
3- رصد جذور مصطلحات المدرسة الكوفية في النحو العربي.

رابعا- تعريف مقاتل بن سليمان

هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء الخراساني المروزي، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها، وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز، وله التفسير المشهور[3]، لم يذكر أحد سنة مولده، وذكر الزركلي أن وفاته كانت سنة 150هـ-767م[4]، وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام أنه توفي سنة خمسين ومئة[5].

من أخذ عنهم:

أخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وأبي إسحاق السبيعي والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم، وروى عن ابن بريدة وعطاء وابن سيرين وعمرو بن شعيب وشرحبيل

(3) انظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت 255/5.

(4) انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، أيار / مايو ٢٠٠٢م، 281/7.

(5) انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، 235/4.

بن سعد والمقبري والزهري وعدة[6]، وروى عن ثابت البناني وزيد بن أسلم وعبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك وعطية بن سعد العوفي، ونافع مولى ابن عمر وأبي الزبير المكي[7].

من أخذ عنه:

روى عنه بقية بن الوليد الحمصي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد، وغيرهم[8] وذكر الذهبي ممن روى عنه سعد بن الصلت وشبابة والوليد بن مزيد وخلقا آخرهم علي بن الجعد[9]، وأورد المزي خلقا كثيرا أخذوا عنه منهم سفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وأبو حيوة شريح بن يزيد الحمصي[10].

ثناء العلماء عليه:

حكي عن الإمام الشافعي- رضي الله عنه- أنه قال: الناس كلهم عيال على ثلاثة: على مقاتل بن سليمان في التفسير، وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر، وعلى أبي حنيفة في الكلام[11]، ولقبه الذهبي بكبير المفسرين، وذكر قول ابن المبارك:"ما أحسن تفسيره لو كان ثقة"[12]، وقال عنه الذهبي في طبقات الحفظ إنه كان من أوعية العلم بحرا في التفسير[13]، وقال أَبُو إسماعيل السلمي عَن حيوة بْن شريح الحضرمي: حَدَّثَنَا بقية قال: كنت كثيرا أسمع شعبة وهو يسأل عَن مقاتل بْن سُلَيْمان فما سمعته قط ذكره إلا بخير[14].

قدح العلماء فيه:

(6) انظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: د. بشار عواد معروف، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، 201/7.

(7) انظر: المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م)، 434/28.

(8) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 255/5.

(9) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء 201/7.

(10) انظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال 434/28.

(11) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 255/5، والداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر 331/2.

(12) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء 201/7.

(13) انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ وضع حواشيه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م، 1/ 131.

(14) انظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال 434/28.

ذكر الذهبي أن مقاتل بن سليمان المفسر متروك الحديث، وقد لطخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحرا في التفسير[15]، وذكر في سير أعلام النبلاء أنه يروي – على ضعفه البين عن مجاهد والضحاك[16]، وأورد في كتابه تاريخ الإسلام أقوالا كثيرة من كلام المادحين والقادحين في مقاتل[17].

كتبه:

ذكر العلماء أن له كتبا كثيرة منها: نظائر القرآن، والتفسير الكبير، والناسخ والمنسوخ، وتفسير الخمسمائة آية، والقراءات، ومتشابه القرآن، ونوادر التفسير، والوجوه والنظائر، والجوابات في القرآن، والرد على القدرية، والأقسام واللغات، والتقديم والتأخير، والآيات المتشابهات[18].

المقدمة:

منهج مقاتل بن سليمان في تفسيره.

يعد تفسير مقاتل بن سليمان البلخي (ت150 هـ) أقدم تفسير كامل للقرآن الكريم وصل إلينا، وقد تميز بالجمع بين العقل والنقل، وتميز أيضا باليسر والاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن[19]، ولأن هذا التفسير هو أقدم تفسير كامل وصل إلينا فهو يقدم لنا صورة مهمة لما كان عليه التفسير في القرن الأول الهجري، ومن ثم فإننا نستطيع معرفة طرائق المفسرين التي اتبعوها إبان ذلك الزمان[20]، ويذكر فرستيغ أن التفاسير الأولى حوت مزيجا من العلوم الإسلامية المتنوعة، مثل: الرواية التاريخية، والنسب، والمعاجم، والفقه، والقراءات، والنحو[21].

ويشير د. إبراهيم رفيدة إلى أن مؤلفات التفسير أقسام: منها ما يغلب عليه التفسر الأثري ويأخذ بسهم من اللغة والنحو، ومنها ما اشتهر بالإيغال في البحوث النحوية والبلاغية وإعجاز القرآن، ومنها ما لا يعنى بالبحوث النحوية ولا يتعرض لها إلا بالكلمات العابرة[22]، ويذكر سيناي أن التحليلات النحوية والاقتباسات من

(15) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ 1/ 131.
(16) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء 201/7.
(17) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام 232/4 - 235.
(18) انظر: الداوودي، طبقات المفسرين 331/2، و الزركلي، الأعلام، 281/7، وابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ مـ، ص222.
(19) انظر: مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق ودراسة د. عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ= 2002م، 1/هـ.
(20) انظر: كيس فيرستيغ، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ترجمة الدكتور أحمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 34.
(21) انظر: جدامي، وعبد الرحيم، د. عبد المنعم السيد جدامي، و د. منتصر أمين عبد الرحيم، دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2015م= 1436هـ، ص 150.
(22) انظر: رفيده، د. إبراهيم عبد الله، د. النحو وكتب التفسير، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الثالثة 1399هـ=1990م، 439/1.

الشعر العربي والقراءات غائبة عن تفسير مقاتل أو مستخدمة بشكل ضئيل للغاية؛ إذ إنه ينتمي إلى مرحلة مبكرة نسبيا من التفسير القرآني[23]، ويعد مقاتل أحد الذين يفسرون القرآن بالقرآن، وقد وردت بعض القراءات في تفسيره، ولم يرد استشهاده بالشعر ولا بالحديث[24]، والغالب أن تفسير مقاتل من هذا النوع الأخير، أي من التفسير الأثري، ولهذا لم يذكره الدكتور إبراهيم رفيدة في طبقات المفسرين المهتمين بالنحو لقلة بضاعته في البحوث النحوية والبلاغية[25].

ويشير المستعرب سيناي إلى أن تفسير مقاتل كتب في القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، وأن هذا التأريخ لا يمكن تجاوزه إلا بأدلة قوية[26]، ويؤكد في موضع آخر أن تفسير مقاتل كتب قبل سنة 152 هـ=770م، وقد يكون أقدم من ذلك بكثير[27]، وهذا دليل قدم تفسير مقاتل وتقدمه؛ إذ لم نجد فيه ما وجدناه في غيره من كتب التفسير الأخرى من استفاضة في ذكر المسائل الأصولية، والأحكام الفقهية، والمسائل اللغوية المفصلة، نحوية كانت أو صرفية أو بلاغية.

ويسلك مقاتل بن سليمان منهجا مختلفا عما عليه المفسرون من بعده؛ حيث يتبع ما يسمى منهج التذوق الذاتي للفظ القرآني، وأصحاب هذا المنهج يستشفون جمال اللفظ القرآني والجملة دون تعليل، وتخلو تفاسيرهم من القيم البيانية واللفتات الإعجازية، ويلجأ القارئ لمثل هذه التفاسير لمعرفة معنى آية، أو سبب النزول أو ترجيح رأي[28].

ويذكر فرستيغ أن الأعمال الأولى في تفسير القرآن في كانت منصبة على تفسير معنى النص، ولكنها تضمنت مع هذا ملاحظات نحوية قليلة، منها ملاحظات حول النهايات الإعرابية، وترتيب الكلمات[29]. ويؤكد كذلك أنه على الرغم من أن الاهتمام الرئيسي للمفسرين هو شرح نص القرآن وتفسيره فإنهم لا يمكن أن يكونوا صفر اليدين في المسائل اللغوية؛ إذ إن الأفكار النحوية تقدم منجمة فحسب في التفاسير الأولى، وإذا قارنا التحليل اللغوي في الأعمال النحوية اللاحقة بكتب التفسير الأولى فإننا سنجد عند أصحاب هذه التفاسير مفردات فنية شكلت فيما بعد المصطلحات النحوية الأصيلة عند النحاة، وهذه المصطلحات ارتبطت غالبا بالقراءات

(23) انظر: سيناي، نيكولاي، تفسير مقاتل بن سليمان وتطور التفسير المبكر، ترجمة مصطفى هندي، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ص8.

(24) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Muqātil*" *Der Islam*, vol. 67, no. 2, 1990,p. 213. *Tafsīr*

(25) انظر: رفيده، د. إبراهيم عبد الله، النحو وكتب التفسير 548/1.

(26) انظر: سيناي، نيكولاي، تفسير مقاتل بن سليمان وتطور التفسير المبكر، ص8.

(27) انظر: السابق، ص13.

(28) انظر: حسن، د. إيمان شحته، ملكة الذوق عند المفسر وأثرها في إبراز جمال اللفظة القرآنية، حولية كلية أصول الدين والدعوة بطنطا، المجلد 12، العدد 12، 2020م، ص 201.

(29) انظر: جدامي، وعبد الرحيم، د. عبد المنعم السيد جدامي، و د. منتصر أمين عبد الرحيم، دراسات استشراقية، ص 189.

القرآنية[30]، ويذكر أن شاه Shah كان على حق عندما أكد أن الأجيال السابقة من القراء كانوا واعين باللغة في حد ذاتها، وبعضهم جمع ملاحظات حول موضوعات وثيقة الصلة بالقراءة، مثل ظاهرة الوقف أو الغريب[31].

ويشير فرستيغ إلى أنه في دراسة سابقة (Versteegh, 1990) بحث العلاقة بين التفسير المبكر والنحو الكوفي ، وكان باعث هذه الدراسة اكتشاف أن بعض المصطلحات النحوية الموجودة في تفسير مقاتل أصبح لها بعد ذلك مصطلحات مشابهة في الاتجاه النحوي الكوفي، ومنها مصطلحات نسق، وخفض، وصلة، ونعت، وجحد، واستئناف وانقطاع[32].

المبحث الأول: الشرح المعجمي والمسائل النحوية

يشير فرستيغ إلى أن المهمة الأولى للمفسر هي شرح معنى كلمة أو جملة أو آية كاملة، ولا سيما أن بعض الكلمات أصبحت غير مفهومة عند عامة المسلمين؛ إما لأنها أصبحت مهجورة، أو لأن إلمام المسلمين الجدد باللغة العربية لم يكن كافيا، ولذلك فإن مقاتلا لجأ إلى استخدام اللغة الأكثر حداثة عن طريق استبدال المفردات المعجمية الحالية بتلك الموجودة في النص، وهو نوعان: استبدال الأسماء، واستبدال الأفعال، ومن ذلك استبداله الاسم (حديث) بكلمة (نبأ)، و(المطر الشديد) بكلمة (وابل)، ومن استبدال الأفعال استبداله (خلا) بالفعل (مضى)[33].

أ- الشرح المعجمي

درج المفسرون على توضيح معاني الكلمات الغامضة، وتبيين التركيبات الملبسة، وشرح المستغلق من النصوص، وبيان مقاصد الآيات، إلى غير ذلك مما هو متبع ومألوف في كتب التفسير، بيد أن تفسير مقاتل جاء على غير هذا النهج؛ إذ يتعرض لكل التعبيرات التي فيها منادى، والكلمات التي بها ضمائر، أو الكلمات المجازية على حد تعبير فرستيغ[34]، ويقدم لها بالكلمات (يعني أو يقول)، والمثال على هذا قول الله تعالى: "وجاءوا على قميصه"[يوسف: 18] يعني: على قميص يوسف[35]، وقوله:"إن يشأ يذهبكم"[إبراهيم: 19]

(30) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur’anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', in Mustafa Shah, and Muhammad Abdel Haleem (eds), *The Oxford Handbook of Qur'anic Studies*, Oxford Handbooks (2020; online edn, Oxford Academic, 8 June 2020) p 638-639.

(31) See: Ibid, p 645.

(32) انظر: جدامي، وعبد الرحيم، د. عبد المنعم السيد جدامي، و د. منتصر أمين عبد الرحيم، دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، ص 152.

(33) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur’anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', p 641.

(34) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the Tafsīr Muqātil" Der Islam, vol. 67, no. 2, 1990,p. 211.

(35) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 324/3

بالموت "أيها الناس ويأت بآخرين" يعني بخلق غيركم أطوع منكم، وقوله:"انظر" يا محمد، "كيف نبين لهم الآيات"[المائدة:75] يعني العلامات في أمر عيسى ومريم أنهم كانا يأكلان الطعام والآلهة لا تأكل الطعام[36]، ويعلق فرستيغ بقوله:"ويمكن للمرء أن يقول غالبا إن مقاتلا غير قادر على ترك أية إشارة مجازية وحدها"[37]. ويشير سيناي إلى أن تفسير مقاتل يحتوي على عدد كبير من الأقوال التفسيرية التي لا يمكن وصفها بأي معيار إلا بأنها زائدة عن الحاجة، فمقاتل لا يتوانى في تبيان ما يشير إليه مهما كانت درجة وضوحه عن طريق بعض المرادفات أو إعادة الصياغة أو إدراج نداء[38]، ولعل هذا بسبب أن علم التفسير كان ما يزال في بداياته ولم يكن ثمة منهج متبع يحذو حذوه.

وثمة بعض المفردات والتعبيرات التي يشعر مقاتل بأن القارئ لن يفهمها بسهولة، ولذلك كان يشرحها شرحا معجميا، ولديه قائمة كبيرة من الكلمات والتعبيرات التي يشرح بها الكلمات[39]، ومنها على سبيل المثال تفسير (خالدون) بـ(لا يموتون) وتفسير (وإذ) بـ(قد)، وتفسير (لئلا) بـ(لكي). ومن منهج مقاتل أنه يستبدل هذا الكلمات والتعبيرات بمقابلاتها في كل مرة ترد فيها في النص، ولو كانت الكلمة السابقة على بعد سطر واحد[40].

ب- المسائل النحوية.

لم يتعرض مقاتل في تفسيره إلى المسائل النحوية بتفصيل؛ إذ لم يكن تفصيل القول في الإعراب وذكر الأوجه الجائزة منهجا متبعا ولا سبيلا نهجة، ولكنه كان يذكرها عرضا في كلامه، وقد تتبع الدكتور محمد العمراوي في بحث له المسائل النحوية التي وردت في كتابي مقاتل: تفسير القرآن العظيم، والوجوه والنظائر، وهي عشرون مسألة منها تسع مسائل في الوجوه والنظائر، وإحدى عشرة مسألة في تفسيره، ومن المسائل التي وردت في تفسيره: 1- (أنْ) بمعنى (لئلا). 2- (أو) بمعنى (بل). 3- (إنْ) بمعنى (لقد). وهذه المسائل تغلب عليها النزعة الكوفية، وثمة مسائل توافق رأي الجمهور، ومسائل أخرى لا تنسب إلى أحد من النحاة[41].

ويتتبع مقاتل كل الألفاظ والتعبيرات التي يظن أنها صعبة ويستبدل بها ألفاظا أو تعبيرات أخرى يرى أنها أوضح معنى وأسهل فهما للقارئ، ويشير فرستيغ إلى أن هذه الأشكال المستبدلة عند مقاتل هي نحوية في غالبها، وذلك واضح من القائمة التي أوردها في دراسته[42]، وضرب لذلك أمثلة: منها (استكبر) استبدل بها

(36) انظر: السابق 413/1

(37) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*", p. 211.

(38) انظر: سيناي، نيكولاي، تفسير مقاتل بن سليمان وتطور التفسير المبكر، ص 44.

(39) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the Tafsīr Muqātil",p. 211.

(40) See: Ibid, p 211,212.

(41) انظر: العمراوي، د. محمد عبد الفتاح، بدايات للنحو الكوفي 185/1، 186، 189.

(42) See:Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*",p.212.

(تكبر)، و(تَوَفَّى) استبدل بها (تُوُفِّيَ)[43]، و(بل هو) استبدل بها (ولكنه)[44]، والذي يقصده فرستيغ بالنحو هنا هو المعنى العام الذي يندرج تحته الصرف؛ إذ أورد فيما سبق استبدالا لصيغة الفعل من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، وآخر لصيغة اسم المفعول بدل الصفة المشبهة، مع استبدال الأداة النحوية (لكنه) بالأداة (بل) الإضرابية، ويشير فرستيغ[45] إلى أن مقاتلا يستبدل بعض المكونات النحوية في التراكيب ومنها أنه يعيد صياغة الجملة القرآنية عند شرحه إياها، ويضع الاسم الموصول الخاص (الذي) بدل الاسم الموصول المشترك (ما) كما في قول الله تعالى:"أحسن ما كانوا يعملون"[التوبة: 121] ويفسرها بقوله: أحسن الذي كانوا يعملون[46].

وعلى النهج نفسه يسير مقاتل في تفسيره بعض التعبيرات الاصطلاحية التي تحيد عن الاستخدام الطبيعي للكلام دون أي مجهود، فهو يعيد صياغة بعض الجمل القرآنية، ثم يشرحها مرة أخرى في الموضع نفسه[47]، ومن ذلك – مثلا- عندما يتعرض لقول الله تعالى:"هم درجات"[آل عمران:163] فيقول: لهم درجات، ثم يشرحها فيقول: لهم فضائل[48].

ولا تقتصر تفسيرات مقاتل على الآية المفردة بل تمتد ملاحظاته إلى بقية النص؛ فهو يشير إلى أوجه التشابه بين الآيات، أو ما سماه في كتابه الآخر الوجوه والنظائر، ويستخدم لذلك كلمة نظير أو كما قال أو مثل قوله، ويدل مصطلح نظير على وجه الخصوص على تواز نحوي أو تواز تركيبي[49]، ومن أمثلة استخدامه (كما قال) ما ورد في تفسير سورة المائدة وهو قوله:"فاجتنبوه" فهذا النهي للتحريم، كما قال سبحانه:"فاجتنبوا الرجس من الأوثان ..." [المائدة:90][50]. ومما يمثل لاستعمال (مثل قول) ما ورد في تفسير سورة الإسراء في آية:"يوم ندعو كل أناس بإمامهم"[الإسراء:71] يعني كل أمة بكتابهم الذي عملوا في الدنيا من الخير والشر، مثل قوله- عز وجل- في يس:"وكل شيء أحصيناه في إمام مبين"[يس: 12][51].

(43) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 121/1، 228، 413.
(44) انظر: السابق 24/4.
(45) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur'anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', p 639.
(46) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 203/2.
(47) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*" Der Islam, vol. 67, no. 2, 1990,p. 212.
(48) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 311/1.
(49) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the Tafsīr Muqātil" Der Islam, vol. 67, no. 2, 1990,p. 212.
(50) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 501/1.
(51) انظر: السابق 542/2.

وقد أشار فرستيغ كما أسلفت في الفقرة السابقة إلى استخدام مقاتل كلمة (نظير) في تفسيره للإشارة إلى المتشابهات من المفردات أو التراكيب، ومع البحث في تفسيره وقعت على هذه الكلمة بهذا الاستخدام فيما يربو على مئتين وأربعين موضعا، ومن الأمثلة على هذا تفسيره قول الله تعالى في البقرة:"في قلوبهم مرض"[البقرة: 10] يعنى الشك بالله وبمحمد نظيرها فى سورة محمد "أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ"[محمد: 29][52]. ويسمي وانسبرو استخدام الوجوه والنظائر بالترادف الدائري؛ حيث يكون التركيب (أ) مرادفا لتركيب آخر (ب) يظهر في موضع آخر من القرآن[53].

ويذكر سيناي أن تفسير مقاتل هو التفسير الذي تعهد صاحبه للمرة الأولى بتفسير القرآن كله فيه بهدف إعادة بناء الخصائص المعجمية للمتن القرآني بوصفه كلا، ومع وعيه البدائي – على الأقل – بعلاقات الترابط البين نصية[54]، ولعل في هذا إشارة من سيناي إلى الدراسات النصية المتعلقة بالنص القرآني، وبهذا يكون نحو النص قديما قدم النص العربي نفسه، وتكون جذوره عربية خالصة.

ومن خصائص تفسير مقاتل أنه يذكر الاستعمال القرآني العام، أي يشير إلى استعمال عام ورد في القرآن للفظة أو لتركيب، ومن ذلك إشارته إلى أن حرف الجر (إلى) يأتي بمعنى (مع) في مواضع متعددة من القرآن[55]، ومنه قول الله تعالى:"قال من أنصاري إلى الله"[آل عمران: 52] يعني من يتبعني مع الله، ويضرب أمثلة أخرى، منها قول الله تعالى:"ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم"[النساء: 2] يعني مع أموالكم[56].

ومن الاستعمالات العامة[57] قول الله تعالى:"وكأس من معين"[الواقعة: 18] ويشير إلى أن كل (معين) في القرآن (جارٍ) غير الذي في سورة الملك، وكل (كأس) في القرآن (خمر)[58]، وكل (ما أدراك) في القرآن فقد أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، وكل (وما يدريك) فمما لم يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم[59].

وينبه فرستيغ على أن بعض مواضع إعادة الصياغة أو مواضع تفسير بعض الآيات نابع من دوافع معرفية (أيديولوجية) على الرغم من أن معرفة تلك الأسباب من الصعوبة بمكان غالبا؛ لأنه لا يشرحها[60]،

(52) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 89/1، وللاطلاع على المزيد من الأمثلة انظر أيضا: 35/2، 31/3، 20/4.
(53) انظر: سيناي، نيكولاي، تفسير مقاتل بن سليمان وتطور التفسير المبكر، ص 44.
(54) انظر: السابق، ص 46.
(55) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*" ,p. 212-213.
(56) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 278/1
(57) See:Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*" ,p. 212.
(58) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 217/4، 218.
(59) انظر: السابق 811/4.
(60) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil* ,p. 213.

وكثير من هذه الأمثلة لها علاقة بأفعال الحس والشعور، ومما يمثل لهذا استبداله رأى بأحس في قول الله تعالى:"فلما أحس عيسى منهم الكفر"[آل عمران: 52] يعني رأى، ويطرد تفسير مقاتل كلمة (مسلمين) بـ(مخلصين)، وكذلك تفسير (أسلم) بـ(أخلص)[61]؛ لأن مقاتلا يرى أنه لم يكن ثمة مسلمون حقيقيون قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم[62]، ويشير فرستيغ إلى أن الدوافع المعرفية تكون واضحة في بعض الأحيان، ومن ذلك استبدال مقاتل المنهجي لكلمة (لعل) بتعبير (لكي)، وثمة جانب عقائدي وراء هذا؛ حيث ينظر إلى (لعل) على أنها تفيد الشك من جانب الله تعالى[63]، كما في تفسيره قول الله تعالى:"لعلهم يعلمون"[يوسف: 46] بـ(لكي يعلمون)[64]، فمقاتل يستبعد كلمة (لعل) في تفسير لينفي شبهة عدم العلم في جانب الله تعالى تنزيها له – سبحانه – عن ذلك وتقديسا.

ومن منهج مقاتل أنه يذكر أسباب النزول، والأحداث التاريخية المحيطة بالنص، ويقدم لها غالبا بقوله:"نزلت في، وذلك أن"، وتتعدد مصادر مقاتل بين يهودية ومسيحية، ومن النقدات التي وجهت له وثوقه بما سمي - فيما بعد – الإسرائيليات[65]، وفي ذكر أسباب النزول والأحداث التاريخية المحيطة بالنص توضيح لظروف الرسالة الواقعة بين المتكلم والمخاطب، وشرح للأحداث الملابسة، وتحديد للمسرح اللغوي موضع الحدث الكلامي، وهذه إشارة من المفسر إلى القوة التداولية للنص.

ومن خصائص منهج مقاتل كذلك أنه لا يدع تفسير شيء للخيال، فكل التفاصيل، وكل الإشارات المبهمة، والإشارات العامة – مكتوبة، فلا شيء ولا أحد يظل مجهولا[66]، ومن الأمثلة على هذا ذكره اسم المؤذن في قول الله تعالى :"ثم أذن مؤذن"[يوسف: 70] اسمه بعرايم بن بربري[67].

المبحث الثاني: استخدام مقاتل علم أصول اللغة في تفسيره

(61) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 278/1، 288، 464/4.

(62) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr* Muqātil" ,p. 213.

(63) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur'anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis' p 640.

(64) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 338/2.

(65) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*" ,p. 214.

وانظر: فيرستيغ، أعلام الفكر اللغوي 34/3.

(66) See: Ibid, p 214.

(67) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 344/2، ولمزيد من الأمثلة انظر: 299/3

اختلفت مشارب المفسرين اختلافا كبيرا، فمنهم من يفسر القرآن بالقرآن، ومنهم من يفسره بالحديث، وهذا الاتجاه يسمى التفسير بالأثر، ومنهم من يفسره بالرأي، ومنهم من يفسره حاشدا فيه أقوال علماء اللغة والنحو، وقد توجد بعض اللمحات اللغوية في تفاسير الأثر ومنها تفسير مقاتل بن سليمان.

وعلى الرغم من أن مقاتل بن سليمان غير مهتم اهتماما كبيرا بالتحليل النحوي أو الأسلوبي لنص القرآن، فإن ثم أدلة على اهتمام أعم وأشمل يتمثل في استخدامه علم أصول اللغة لشرح بعض الأسماء التي وردت في القرآن(68)، ومن هذه الأدلة أنه يفسر بعض الأسماء التوراتية، مثل:

1- يرى مقاتل أن تسمية (بابل) بهذا الاسم لأن الألسنة تبلبلت بها(69)، ويشير فرستيغ في موضع آخر إلى أن من سمات تفسير مقاتل استخدام التفسيرات الاشتقاقية بإضافة بعض الجمل إلى الشرح كما في كلمة بابل السالفة الذكر(70)، ويذكر الخليل بن أحمد أن الله لما أراد أن يخالف بين ألسنة بني آدم أرسل ريحا فحشرتهم من كل أفق إلى بابل فبلبل الله بها ألسنتهم(71).
2- ويفسر مقاتل تسمية (يحيى) بهذا الاسم لأن الله تعالى أحياه من شيخ كبير وعجوز عاقر(72)، وذكر العوتبي الصحاري أن يحيى سمي بهذا الاسم لأن الله أحياه من موات؛ إذ أخرجه من شيخ كبير وامرأة عاقر(73).
3- وأما تسمية (نوح) بهذا الاسم فلأنه ناح على قومه(74)، وقد ذكر الجوهري أن الاسم (نوح) ينصرف مع التعريف والعجمة لأنه ثلاثي ساكن الوسط، فخفته عادلت أحد الثقلين(75)، فهذا نص من الجوهري بأن الاسم أعجمي معرب، ونص الزبيدي على أنه أعجمي وأن نوحا لقبه لكثرة نوحه وبكائه على ذنبه(76)، وقد أشار ابن العربي إلى أن نوحا سمي بهذا الاسم لأنه ناح على قومه؛ إذ النوح هو البكاء على الميت، وهم موتى في أديانهم لعدم إجابتهم دعاءه إلى الإيمان، وعدم قبولهم التوحيد(77)، وذكر السيوطي أيضا أنه سمي نوحا

(68) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*" p. 215.

(69) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 127/1.

(70) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur'anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic nalysis', p 640.

(71) انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، باب الباء واللام 320/8.

(72) See:Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*",p. 216.

(73) انظر: العوتبي الصحاري، الإبانة في اللغة العربية 315/1.

(74) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 621/2.

(75) انظر: الجوهري، صحاح اللغة وتاج العربية، مادة (نوح) 413/1.

(76) انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (نوح) 199/7.

(77) انظر: ابن العربي المالكي، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرجه أحاديثه وعلق عليه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة 1424هـ=2003مـ، 315/2.

لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله فإذا كفروا بكى[78]، وذكر ابن بطال أن سبب التسمية أنه ناح على نفسه في الدنيا[79].

4- وأورد مقاتل أن سبب تسمية (يوسف) بهذا الاسم لأنه زيادة في الحسن[80]، ولم يذكر مقاتل من أية لغة أخذت كلمة (يوسف)، ونص الجواليقي على أنه أعجمي معرب، وعلق الدكتور ف عبد الرحيم على أن كلمة (يوسف) مأخوذة من العبرية ومعناها يزيد[81]، وذكر الثعلبي أن يوسف مأخوذة من الأسف، والأسف الحزن، والأسيف العبد، واجتمعا في يوسف فلذلك سمي بهذا الاسم[82]، ورأي الدكتور ف عبد الرحيم وجيه؛ إذ إنه يجيد أربع عشرة لغة منها العبرية.

المبحث الثالث: اللهجات العربية واللغات الأجنبية الموجودة في تفسير مقاتل.

أ- لهجات العرب ولغاتهم الموجودة في القرآن.

يشير مقاتل بين الفينة والأخرى إلى بعض لغات العرب ولهجاتهم ليشرح معنى كلمة معينة[83]، وكان في مواضع كثيرة يحدد اسم القبيلة التي تنسب إليها اللهجة، وسأعرض للغات التي وردت في تفسيره فيما يأتي:

1- لغة طيئ

فسر مقاتل كلمة (يس) بأنها: يا إنسان، وقال إنها لهجة طيئ[84]، وقد نص الأزهري في تهذيب اللغة على أنها يا إنسان بلغة طيئ، وذكر أنهم يقولون إيسان فيبدلون نونها الأولى ياء فتصير (إيسان) ويجمعونها على (أياسين)[85].

2- لغة أزد شنوءة

(78) انظر: السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت 480/3.
(79) انظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الثانية 1423هـ=2003م، 188/10.
(80) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 621/2، 53/3.
(81) انظر: الجواليقي، المعرب، تحقيق د. ف عبد الرحيم، ص 644.
(82) انظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ=2002م، 197/5.
(83) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*", p. 217.
(84) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 572/3.
(85) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، باب السين والنون 62/13.

فسر مقاتل كلمة (عُجاب) في قول الله تعالى:"إن هذا لشيء عجاب"[ص: 5] بأن معناها عجب وهذا بلغة أزد شنوءة[86]، وقد ذكر الخليل أن العجاب هو الذي جاوز حد العجب[87]، ولم أجد – فيما وقفت عليه – من نسبها إلى أزد شنوءة.

3- لغة عمان

فسر مقاتل كلمة (بورا) في قول الله تعالى:"وكنتم قوما بورا"[الفتح: 12] بـأن معناها (هلكى)، وقال إنه بلغة عُمان[88]، وذكر العوتبي الصحاري أن كلمة (بورا) من لغة أزد عمان[89]، ونص ابن حسنون المقرئ بسنده عن ابن عباس أنها بمعنى هلكى بلغة عمان[90]، وفسر مقاتل كلمة (البوار) في قول الله تعالى:"وأحلوا قومهم دار البوار"[إبراهيم: 28] بأنها دار الهلاك بلغة عمان[91]، وذكر هذا المعنى ابن حسنون عن ابن عباس[92].

4- لغة اليمن

فسر مقاتل كلمة (سامدون) في قول الله تعالى:"وأنتم سامدون"[النجم: 61] بأن معناها لاهون عن القرآن بلغة اليمن[93]، وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أن معناها لاهون، وأورد عن ابن عباس أنه الغناء بلغة حمير، من قولهم اسمدي لنا أي: غني لنا[94]، وهذا تأكيد قول مقاتل، ويفسر مقاتل كلمة (بعلا) في قول الله تعالى "أتدعون بعلا"[الصافات: 125] بأنها بمعنى (ربا) في لغة اليمن[95]، وذكر ابن حسنون عن ابن عباس أن (بعلا) تعني (ربا) بلغة حمير[96]، وذكر ابن دريد أن بعل الشيء ربه ومالكه، ونقل عن بعض أهل التفسير أن معنى (بعلا) في قول الله تعالى:"أتدعون بعلا" ربٌّ[97].

5- لغة قريش

(86) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 636/3.
(87) انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، باب العين والجيم والباء معهما، 235/1.
(88) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 71/4.
(89) انظر: العوتبي الصحاري، الإبانة في اللغة العربية 36/1.
(90) انظر: ابن حسنون، اللغات في القرآن، حققه د. صلاح الدين المنجد، ص 37.
(91) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 406/2.
(92) انظر: ابن حسنون، اللغات في القرآن، حققه د. صلاح الدين المنجد، ص 30.
(93) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 168/4.
(94) انظر: غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة الأستاذ عبد السلام هارون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى 1404هـ=1984م، 373/4.
(95) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 617/3.
(96) انظر: ابن حسنون، اللغات في القرآن، حققه د. صلاح الدين المنجد، ص 30.
(97) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة (ب. ع . ل) 365/1.

فسر مقاتل كلمة (نمارق) في قول الله تعالى:"ونمارق مصفوفة"[الغاشية: 15] بأنها نوع من الوسائد بلغة قريش(98)، وذكر الخليل أن النُّمْرُق الوسادة، ويقال: نُمْرُقَة، ولم ينسبها إلى لقبيلة معينة(99)، وقال الأزهري إنه سمع بعض كلب يقولون: نِمْرِقَة بالكسر(100)، وفسر مقاتل كلمة (الماعون) في قول الله تعالى:"ويمنعون الماعون"[الماعون: 7] بأنها الزكاة المفروضة في لغة قريش(101)، وقد ذكر أبو بكر الأنباري عن يونس بن حبيب أن الماعون في الجاهلية كل عطية ومنفعة، وذكر أن الماعون في الإسلام الزكاة والطاعة(102).

6- لغة بني غطيف

فسر مقاتل كلمة (مشأمة) في قول الله تعالى:"وأصحاب المشأمة"[الواقعة: 9] بأنهم الذين يأخذون كتابهم بشمائلهم في لغة بني غطيف(103)، وذكر ابن درستويه أن أصحاب المشأمة هم أصحاب الشمال(104)، ولم أجد من نسبها إلى بني غطيف فيما وقفت عليه.

7- لغة كنانة بن مالك

فسر مقاتل كلمة (كنود) في قول الله تعالى:"إن الإنسان لربه لكنود"[العاديات: 6] بكفور، ويذكر مقاتل أنها نزلت في قرط بن عبد الله بن عمرو بن نوفل القرشي الذي أكل وحده وأشبع بطنه وأجاع عبده ومنع رفده ولم يعط قومه شيئا، ويسمى بلغة مالك بن كنانة (الكنود)(105)، وذكر أبو البقاء الكفوي أنه الكفور للنعم بلغة كنانة(106).

8- لغة النبط

فسر مقاتل مقاتل كلمة (صرهن) في قول الله تعالى:"فصرهن إليك"[البقرة: 260] بأنها بمعنى (قَطِّعْهُن) بلغة النبط(107)، ولم يذكر أن هذا المعنى بكسر الصاد، وقد ذكر هذا المعنى ابن حسنون عن ابن عباس ناسبا إياها إلى النبط(108)، وذكر ابن دريد فيها قراءتين: الأولى بضم الصاد ويكون بمعنى (ضُمَّهُن)، وقراءة كسر الصاد وتكون بمعنى (قطعهن)(109)، وذكر مقاتل أن كلمة (الطور) في قول الله تعالى:"والطور"[الطور:

(98) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 679/4.
(99) انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، باب القاف والراء 265/5.
(100) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، باب القاف والراء 310/9.
(101) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 871/4.
(102) انظر: أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق د. حاتم صالح الدين، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ=1992م، 312/1.
(103) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 704/4.
(104) انظر: ابن درستويه، عبد الله بن جعفر بن محمد، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1419هـ=1998م، ص 484.
(105) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 803/4.
(106) انظر: أبو البقاء الكفوي، الكليات، فصل الكاف، ص 776.
(107) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 218/1.
(108) انظر: ابن حسنون، اللغات في القرآن، ص 19.
(109) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (ر. ص. ه) 745/2.

1] تأتي بمعنى (الجبل) في لغة النبط، وأورد ابن دريد قول بعضهم: كل جبل طور بالسريانية[110]، وذكر الأزهري أن الطور في كلام العرب الجبل[111]، وهذا يوافق كلام مقاتل وإن لم يحدد الأزهري من نُسب إليهم من العرب، وهم النبط كما ذكر مقاتل، ويذكر فرستيغ أن مجاهدا نص في تفسيره على أن كلمة (الطور) من السريانية، وأن الكلبي ذكر أنها من النبطية[112]، والأمثلة على هذا كثيرة[113].

وفي أحيان أخرى لا يحدد مقاتل اسم القبيلة التي تنسب إليها اللهجة، ولكنه يكتفي بأنها من كلام العرب، ويستخدم قوله: (وكانت العرب تقول) و(وهو في كلام العرب) و(وهذا من كلام العرب) و(تقول العرب) إلخ، ويشرح بعض الكلمات أو التعبيرات من خلال سنن العرب في كلامهم وطرائقهم في استعمالات الألفاظ والتراكيب.

ومن ذلك ما ذكره فرستيغ[114] من تفسير مقاتل كلمة (الأعناق) في قول الله تعالى:"فاضربوا فوق الأعناق"[الأنفال: 12] بأنها الرقاب، واستشهد بقول العرب: لأضربن فوق رأسك يعني رقبتك، وتفسير (يرتع) في قول الله تعالى:"أرسله معنا غدا يرتع ويلعب"[يوسف: 12] بمعنى ينشط ويفرح، والعرب تقول: رتعت لك يعني فرحت لك[115]، ومن ذلك أيضا أن كلمة (طوبى) في قول الله تعالى:"طوبى لهم وحسن مآب"[الرعد: 29] تأتي بمعنى (حسنى)، وكلمة (حاجة) في قول الله تعالى:"إلا حاجة في نفس يعقوب"[يوسف: 68] تعني (أمرا)، وتعبير (لعمرك) في قول الله تعالى:"لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون"[الحجر: 72] يستعمل في القسم وهو من كلام العرب، وتستخدم كلمة (الغلام) في قول الله تعالى:"وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين"[الكهف: 80] لكل رجل لم تنبت لحيته[116]، وتستخدم العرب (هذا) للإشارة إلى المفرد والجمع، تقول العرب: هذا صوت الحمير، وهذا أصوات الحمير، وتستعمل العرب كلمة (قليل) كما في قول الله تعالى:"قليلا ما تشكرون"[السجدة: 9] للنفي، ومن ذلك قولهم: إنه لقليل الفهم، أي: لا يفهم، والمقصود به النفي لا الوصف بالقلة، وتفسير كلمة (الملأ) في قول الله تعالى:"وانطلق الملأ منهم"[ص:6] بأنها الأشراف[117]، ومما فسره مقاتل أخذا من كلام العرب أنهم يخاطبون الواحد مخاطبة الاثنين، ومن ذلك (ألقيا) في قول الله تعالى:"ألقيا في جهنم"[ق: 24] فهو خطاب لخازن النار، وهو مفرد، وفسر تعبير (سنفرغ لكم) في قول الله تعالى:"سنفرغ لكم أيها الثقلان"[الرحمن: 31] بأنه تهديد، وهذا من كلام العرب، ومنه أيضا تفسير تعبير (وثيابك فطهر) في قول الله تعالى:"وثيابك

(110) انظر: السابق، مادة (ر. ط. و).
(111) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، باب الطاء والراء 10/14.
(112) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur'anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', p 640.
(113) انظر على سبيل المثال: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 765/3، 404/4، 679، 704، 803.
(114) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*", p. 217.
(115) انظر على الترتيب: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 104/2، 320.
(116) انظر على الترتيب: السابق 317/2، 344، 433، 598.
(117) انظر على الترتيب: السابق 436/3، 449، 635.

فطهر"[المدثر: 4] بأنه التوبة من المعاصي، والعرب تقول للرجل إذا أذنب: إنه دنس الثياب، وإذا توقى من الذنوب قالوا: إنه لطاهر الثياب[118].

ب- اللغات الأجنبية الموجودة في القرآن.

وأما عن اللغات الأجنبية الواردة في القرآن الكريم فإن مقاتلا يستعملها كما يستعمل لهجات العرب ولغاتهم لشرح معنى الكلمات الصعبة[119]، وسأعرض فيما يأتي إلى اللغات التي ذكرها فرستيغ ووقفت عليها في تفسيره، وهي على النحو الآتي:

1- لغة الروم

يذكر مقاتل أن تفسير كلمة (القسطاس) في قول الله تعالى:"وزنوا بالقسطاس المستقيم"[الإسراء: 35] تعني الميزان بلغة الروم[120]، وقد ذكر ابن دريد وابن بري أن القسطاس الميزان، وهو رومي معرب[121]، ويفسر مقاتل كلمة (الفردوس) في قول الله تعالى:"الذين يرثون الفردوس"[المؤمنون: 11]، وفي قوله:"كانت لهم جنات الفردوس نزلا"[الكهف: 107] بأنها البستان عليه الحيطان بلغة الروم[122]، وقد نص كراع النمل على أن الفردوس بلغة الروم البستان[123].

2- لغة فارس

يفسر مقاتل كلمة (إستبرق) في قول الله تعالى:"من سندس وإستبرق"[الكهف: 31] بأنها الديباج في لغة فارس[124]، وذكر الأزهري أنه غليظ الديباج وأنه معرب، ولم يذكر اللغة المعرب منها[125]، وأما ابن سيده فذكر أنه معرب من الفارسية؛ إذ إن هذا البناء ليس في كلام العرب، وليس منقولا عن الفعل[126].

3- لغة الحبش

يفسر مقاتل كلمة (أواه) في قول الله تعالى:"إن إبراهيم لأواه حليم"[التوبة: 114] بمعن (موقن) في لغة الحبشة[127]، وقد ذكر ابن سيده أنه المؤمن بلغة الحبشة[128]، وذكر هذا أيضا الزبيدي[129]، ولم يورده غيرهما

---

(118) انظر على الترتيب: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 113/4، 199، 490.

(119) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*" ,p. 217-218.

(120) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 530/2، 278/3.

(121) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، باب ما جاء على فعوال 1203/2، 1324/3، وانظر: ابن بري، في التعريب والمعرب المعروف بحاشية ابن بري، ص134.

(122) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 604/2، 152/3، 260/4.

(123) انظر: كراع النمل، المنجد في اللغة، ص 290.

(124) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 584/2، 203/4.

(125) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، باب السين واراء والسين واللام 106/13.

(126) انظر: ابن سيده، المخصص، الديباج 388/1.

(127) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 199/2.

(128) انظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، باب الهاء والهمرة والواو ومقلوبه (أوهـ) 450/4.

(129) انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (أ. و. هـ) 331/36.

فيما وقفت عليه، وتفسير مقاتل قريب مما ذكره ابن سيده والزبيدي؛ إذ المؤمن هو المصدق والموقن بما يعتقده، فالكلمتان مترادفتان.

ويفسر مقاتل كلمة (حوبا) في قول الله تعالى:"إنه كان حوبا كبيرا"[النساء: 2] بأنه الإثم الكبير بلغة الحبش[130]، ونص الخليل على أنه الإثم الكبير، وقد ذكر الأزهري أن كلمة (حوبا) بضم الحاء هي لغة أهل الحجاز[131]، ولم أجد - فيما اطلعت عليه- من نسبه إلى لغة الحبشة، وهذا دليل على أن الكلمة ليست من لغة الحبشة، والدليل الآخر أن الأزهري نسبه إلى لغة أهل الحجاز.

4- لغة القبط

يفسر مقاتل كلمة (موسى) عند تفسير قول الله تعالى:"فالتقطه آل فرعون"[القصص: 8] من البحر من بين الماء والشجر وهو في التابوت؛ ولذا سمي موسى؛ لأن الكلمة مقسومة إلى (مو) وهو الماء بلغة القبط و(سي) الشجر[132]، وذكر الزبيدي عن الجواليقي أنه أعجمي معرب، وأورد عن الليث أن اشتقاق اسمه من الماء والشجر، وذكر أنه في العبرانية موشا، وأن (مو) الماء بالعبرانية وبالفارسية فكأنه من توافق اللغات[133]، ولم أجد فيما وقفت عليه من المعجمات من قال إن كلمة موسى معربة من لغة القبط، وقد ذكر الجواليقي أنه معرب من العبرية، وعلق الشيخ أحمد محمد شاكر محقق كتاب المعرب للجواليقي بأن ثمة جدلا حول اسم موسى وأن بعض الأدباء نقلوا عن فرويد أن موسى كان مصريا وأن كلمة موسى مصرية ومعناها الطفل أو العبد[134]، وقد علق الدكتور ف عبد الرحيم الذي حقق المعرب للجواليقي بعد الشيخ شاكر بأن كلمة (موسى) فيها ثلاثة أقوال: منها قولان بأن الكلمة من القبطية وذكر الأصلين القبطيين للكلمة[135]، والذي يترجح عندي قول الدكتور ف عبد الرحيم لعلمه الكبير باللغات، ويوافق هذا الكلام ما ذكر الشيخ أحمد شاكر، وهذا اتفاق من اثنين من أكابر العلماء المحققين حول أصل الاسم.

ويضرب فرستيغ أمثلة أخرى لكلمات من اللغات العبرية (يم) والسريانية (طه وفارقليطا) والنبطية (مقاليد)[136]، ويشير فرستيغ في موضع آخر إلى أن مجاهدا نسب كلمة (مقاليد) إلى اللغة الفارسية[137].

---

(130) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 356/1.
(131) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، باب الحاء والميم 175/5.
(132) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 337/3.
(133) انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (م. و. س) 524/16.
(134) انظر: الجواليقي، المعرب، تحقيق أحمد محمد شاكر، ص 302
(135) انظر: الجواليقي، المعرب، تحقيق الدكتور ف عبد الرحيم، ص 567، 568.
(136) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*" ,p. 217.
وانظر على الترتيب: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 59/2، 20/3، 316/4، 3/ 765.
(137) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur'anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', p 640.

المبحث الرابع: القراءات القرآنية الواردة في تفسيره.

يؤكد فرستيغ أهمية القراءات القرآنية في تاريخ النحو الكوفي، ويرى أن التفسير المناسب للتشابه بين المصطلح داخل التفاسير والمصطلح في الاتجاه الكوفي ربما يكمن في العلاقة القوية بين الاتجاه الكوفي والقراءات القرآنية، ولم تكن هذا العلاقة من اختراع أصحاب الطبقات؛ إذ إن الاستشهادات من القراء في كتاب معاني القرآن للفراء عندما تقارن بمثيلاتها في كتاب سيبويه أو في كتب البصريين الأخرى يتبين بوضوح أن هناك اهتماما كبيرا بالقراءات عند الكوفيين؛ ولذلك ليس من المستغرب أن يستعير نحاة الكوفة بعض المصطلحات التي استخدمها أصحاب التفاسير[138].

ويذكر سيناي أن القراءات في تفسير مقاتل غائبة أو مستخدمة بشكل ضئيل جدا[139]، ويشير فرستيغ إلى أن القراءات الواردة في تفسير مقاتل قليلة مقارنة بما ورد في تفسير الكلبي من قراءات، ويرى أنها غير ذات أهمية في التفسير، وليس ثمة سبب لتضمينها في التفسير؛ إذ إنها لا تتعلق بشيء ذي بال، وأغلب هذه القراءات وردت عن مخطوطة ابن مسعود الذي يعد أحد مصادر تفسير مقاتل، ويذكر فرستيغ أنه أحصى في تفسير مقاتل اثنين وعشرين موضعا للقراءات[140]، والحق أنها – بناء على تتبع التفسير- ثلاثة وثلاثون موضعا، وقد أغفل أحد عشر موضعا[141]، هي:

1- قراءة ابن مسعود "أرشدنا" بدل "اهدنا" [الفاتحة: 6].
2- قراءة ابن مسعود "لا حرج عليهن" في قول الله تعالى:"فلا جناح عليكم"[البقرة: 234].
3- قراءة ابن مسعود "فلا جناح عليهم" في قول الله تعالى:"فلا جناح عليكم" [البقرة:240].
4- قراءة ابن مسعود "أكاد أخفيها من نفسي" في قول الله تعالى:"أكاد أخفيها"[طه:15].
5- قراءة ابن مسعود "فعلتها إذا وأنا من الجاهلين" في قول الله تعالى:"فعلتها إذا وأنا من الضالين"[الشعراء:20].
6- قراءة ابن مسعود"ويعلم الذين أوتوا الحكمة من قبل" في قول الله تعالى:"ويرى الذين أوتوا العلم"[سبأ:6].
7- قراءة ابن مسعود "طعام الفاجر" في قول الله تعالى:"طعام الأثيم"[الدخان:44].

---

(138) انظر: جدامي، وعبد الرحيم، د. عبد المنعم جدامي، ود. منتصر أمين عبد الرحيم، دراسات استشراقية، ص 152.
(139) انظر: سيناي، نيكولاي، تفسير مقاتل بن سليمان وتطور التفسير المبكر، ترجمة مصطفى هندي، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ص8.
(140) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*",p. 218.
والقراءات التي ذكرها فرستيغ موجودة في المواضع الآتية: 55/1، 521، 551، 187/2، 195، 275، 342، 373، 408، 587، 598، 631، 28/3، 87، 198، 208، 582، 774، 301/4، 584.
(141) انظر على الترتيب: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 36/1، 199، 201، 23/3، 260، 524، 824

8- قراءة ابن مسعود "طغى لأنه لم يعبد صنما قط..." في قول الله تعالى:"طغى"[النازعات:17].

فهذه ثمانية مواضع عن ابن مسعود، وثم ثلاث قراءات أخرى غير منسوبة إلى أحد(142)، هي:

1- قراءة من قرأ:"ساحران" في قول الله تعالى:"قالوا سحران تظاهرا"[القصص:48].
2- قراءة من قرأ:"بضنين" أي بخيل في قول الله تعالى "وما هو على الغيب بضنين"، وهي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة بالضاد، ومعنى هذا أن ثمة قراءة أخرى بالظاء وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي بظنين(143)، ونص البناء الدمياطي على أن الكلمة (ضنين) في مصحف ابن مسعود بالظاء(144)، ولذلك قال مقاتل:" ومنهم من قرأ بضنين".
3- وذكر مقاتل أن الفراء قال في قول الله عز وجل:"ماذا تُرِي" بضم التاء: المعنى ما تُرِي من الجلد والصبر على طاعة الله عز وجل، ومن قرأ:"تَرى" في قول الله تعالى:"فانظر ماذا ترى"[الصافات:102] أراد إبراهيم، والفعل بضم التاء وكسر الراء (تُرِي) قراءة حمزة والكسائي وخلف(145).

وذكر فرستيغ أيضا أن ما ورد عن ابن مسعود ستة عشر موضعا من قراءاته منسوبة إليه صراحة(146)، والحق أنها أربعة وعشرون موضعا، وسبب ذلك أنه أغفل المواضع التي ذكرتها آنفا، ومنها ثمانية مواضع عن ابن مسعود، فيكون مجموع القراءات عن ابن مسعود أربعة وعشرين موضعا بتتبع تفسير مقاتل(147).

المبحث الخامس: مصطلحات النحو الكوفي الموجودة في التفسير.

يؤكد فرستيغ أن عمل المفسرين لم يكن اهتماما باللغة ذاتها؛ لأنه كان مهتما كلية بتفسير النص، وكانت المصطلحات النحوية التي استخدمها بوصفها وسائل غير فنية بشكل أساسي تشير إلى مظاهر متنوعة للنص

(142) انظر على الترتيب: السابق 348/3، 605، 615.
(143) انظر: ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، ص 673.
(144) انظر: البناء الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ، ص 573.
(145) انظر: البناء الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص 473.
(146) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*",p. 218.
(147) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 36/1، 199، 201، 500، 521، 551، 187/2، 195، 275، 342، 373، 631، 23/3، 28، 198، 208، 260، 524، 582، 774، 824، 301/4، 576.

القرآني، فهي لم تكن أساسية في بنية اللغة ولكنها كانت أساسية في التفسير، وتشتمل الأمثلة النموذجية على مصطلحات مقاتل للأنواع النصية والروابط التي استخدمها في بناء النص، مثل أخبر ونعت [148].

ولم يحظ تفسير مقاتل بوجود كثير من المصطلحات النحوية، وهذا لا يعني أنه غير وثيق الصلة بتطور النحو العربي؛ إذ إنه استخدم عدة مصطلحات كوفية، ويشير فرستيغ إلى أن المصطلحات النحوية لا تظهر فجأة إلى الوجود مكتملة الأركان، ولا بد من تطور الكلمات حتى تصبح مصطلحية[149].

وكلام فرستيغ منطقي؛ لأنه لا بد لكل كلمة من أن تمر بمراحل من التطور والتجريب والتعرض لنقد العلماء ومناقشاتهم حتى تصير مصطلحا، وسأعرض فيما يأتي للمصطلحات التي استخلصها فرستيغ من تفسير مقاتل مع التأصيل لها من كتب النحاة.

ذكر مقاتل في تفسيره أن القرآن نزل على خمسة أوجه: أمره ونهيه ووعده ووعيده وخبر الأولين، وعرض أيضا لأنواع النصوص التي وردت من خاص وعام ومتشابه ومحكم إلخ[150]، وهذه النصوص التي وردت أدرج مقاتل بينها ما أسماه وانس برو بـ(توجيهات النص)، وهذه التوجيهات هي كلمات أو تعبيرات استخدمها مقاتل للتقديم للنص الذي سيذكره بعدها، أو لربط النص السابق بالنص اللاحق[151]، ويعد سيناي هذه التوجيهات النصية أسلوبا توضيحيا لا يهدف إلى شرح الجمل القرآنية فحسب وإنما يروم إنشاء روابط بين الفقرات المتجاورة[152]، ويشير فرستيغ إلى أن المفسرين يستخدمون مصطلحات أنواع النص للإشارة إلى القوة التداولية للنص[153]، وهذان دليلان من سيناي وفرستيغ على أن جذور النظريات النحوية الحديثة موجودة في كتب تفسير القرآن، ومنها نحو النص والتداولية، وليس هذا تمحكا منا أو تلمسا لوجود هذه النظريات في علومنا العربية والإسلامية، ولكنه اعتراف صراح من عالمين من أشهر علماء الغرب في الدراسات اللغوية في العصر الحديث على هذا الأمر.

(148) انظر: جدامي، وعبد الرحيم، د. عبد المنعم جدامي، ود. منتصر أمين عبد الرحيم، دراسات استشراقية، ص 150، 151.
(149) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*",p. 225.
(150) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 26/1، 27.
(151) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur'anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', p 642.
(152) انظر: سيناي، نيكولاي، تفسير مقاتل بن سليمان وتطور التفسير المبكر، ص 46.
(153) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur'anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', p 642.

ويمكن أن نضيف أن بعض المصطلحات كانت موجودة في كتاب سيبويه، وعلى الرغم من هذا فإن الاتجاه اللاحق قدمها على أنها من سمات الاتجاه الكوفي، ولا يمكن إنكار عدم انتشارها في كتابات البصريين وبخاصة كتاب سيبويه(154).

وهذه الكلمات والتعبيرات منها ما يصنفه فرستيغ على أنه غير لغوي وليس مرتبطا بالبنية اللغوية للنص القرآني أو للآية اللاحقة، ومثل له بقول مقاتل(155):"ثم خوفهم" أو "ثم صبحهم" أو "ثم رجع إلى" أو "ثم ضرب مثلا"(156)،

ومن هذه التوجيهات النصية ما صنفه فرستيغ على أنه لغوي أو مرتبط بالبنية اللغوية للنص اللاحق، وليس مرتبطا بالمحتوى، ومن ذلك عدة روابط أو قرائن، وهي التي أصبحث بعدُ من مصطلحات الكوفيين، وهي على النحو الآتي(157):

1- (استثنى)

تعد كلمة (استثنى) ومشتقاتها من الكلمات التي استعملها مقاتل في تفسيره وتطورت حتى أصبحت من مصطلحات النحاة اللاحقين، وسمي بالمصدر منها أحد أبواب النحو العربي (الاستثناء)، وقد وردت الكلمة ومشتقاتها في مواضع كثيرة جدا من التفسير، وتأتي اصطلاحية في مواضع، وغير اصطلاحية في مواضع أخرى، وقد ذكر فرستيغ موضعين من مواضع هذه الكلمة في تفسير مقاتل(158)، ويشير فرستيغ إلى أن تحديد ما إذا كانت الكلمة تشير إلى الاستثناء النحوي أو غيره صعب على الرغم من أهمية هذا التحديد؛ إذ استعمل هذا المصطلح عند النحاة بعد ذلك(159)، وهذا الأمر حري بدراسة مستوعبة ومستفيضة.

2- انقطع الكلام واستأنف

يعد التعبيران (انقطع الكلام، واستأنف) اللذان يشيران في تفسير مقاتل إلى نهاية رسالة وبداية أخرى، أو إلى انتهاء نوع من النصوص وابتداء نص جديد - من المصطلحات المهمة، وغالبا ما يرتبط المصطلح

(154) انظر: جدامي، وعبد الرحيم، د. عبد المنعم جدامي، ود. منتصر أمين عبد الرحيم، دراسات استشراقية، ص 152.
(155) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*",p. 227.
(156) انظر على الترتيب: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 584/3، 21/4، 180/4.
(157) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*",p. 227.
(158) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 289/1، 395.
(159) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*",p. 227.

استأنف بالرابط (كلا) حرف الإضراب الذي يشير إلى انقطاع الكلام، ويرد هذا الرابط في سياق يحتوي على سؤال بلاغي للكافر وترد عليه الآية التالية أو النص اللاحق بكلمة (كلا) ثم استأنف؛ فقال: إنها كلمة هو قائلها[160]، وأحيانا ترد (انقطع واستأنف) دون وجود كلمة (كلا)، وفي أحيان أخرى تأتي (استأنف) مع (بل)[161]، ويشير فرستيغ إلى أن مصطلح (استأنف) يستخدم للإشارة إلى انقطاع في الآية، ويذكر أن مقاتلا استخدمه أكثر من 15 مرة[162].

3- الخبر

يعد مصطلح (الخبر) ومشتقاته من أكثر المصطلحات ورودا في تفسير مقاتل، وأكثر الكلمات ورودا (أخبر) ويأتي في سياق الحديث عن المنافقين والكافرين، ويصف بتعبير (ثم أخبر ... فقال) مصير الكفار أو المنافقين في الماضي، أو في الآخرة، أو حساب أخطائهم[163]، ويشير فرستيغ إلى أن مصطلح (أخبر) يرد في التفسير للإشارة إلى موضوع سالف كما في قصة أصحاب الحجر[164].

ومن حديثه عنهم في الماضي قول الله تعالى:"وكان الله بما تعملون بصيرا"[الأحزاب: 9] ثم أخبر عن حالهم فقال:"إذ جاءوكم من فوقكم"[الأحزاب: 10][165] فتستخدم (إذ) مع الجملة التالية التي تخبر عن حال الكافرين، وقد تستخدم بعد أخبر (إذا) التي تتصدر الجملة التالية، مثل قول الله تعالى:"فبشره بعذاب أليم"[الجاثية: 8] ثم أخبر عن النضر بن الحارث فقال:"وإذا علم من آياتنا شيئا..." [166].

4- التقديم

يشير فرستيغ إلى أن إحدى الطرق التي يشرح بها المفسرون النص القرآني هي ترتيب الكلمات، واستبدالها بشيء يتوافق أكثر مع لغة الحياة اليومية، ويشار إلى هذه الظاهرة بالتقديم والتأخير، والفائدة المرجوة من هذه الظاهرة- وإن كان النص واضحا - لفت الانتباه إلى الترتيب المشهور للتركيب[167]، ويذكر أن مقاتلا يستخدم

(160) See: Ibid, p. 228.

(161) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 433/3.

(162) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur’anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', p 642.

(163) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*",p. 228.

(164) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur’anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis' p 642.

(165) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 476/3.

(166) انظر: السابق 836/3.

(167) انظر: فيرستيغ، أعلام الفكر اللغوي، ص 38.

التقديم على لثلاثة أغراض: الأول القلب وهو التغيير في الترتيب المنطقي للأحداث، والثاني للتوقع عندما تعرض نتيجة الفعل كونها متزامنة معه، والثالث القلب النحوي وهو تغيير في ترتيب الكلمات في العبارة[168]، مثل قوله تعالى:"فلما جاء آل لوط المرسلون"[الحجر: 61]، يقول مقاتل:"يوجد تقديم هنا، وهذا يعني: عندما جاء المرسلون إلى لوط"[169].

5- الإضمار

يستخدم مصطلح الإضمار عند مقاتل للإشارة إلى حالات الحذف؛ حيث تكون الكلمة المحذوفة مطلوبة لفهم المعنى الكامل للآية[170]، ومن ذلك ما ورد في تفسير مقاتل لقول الله تعالى:"ما عندكم ينفد"[النحل: 96]؛ إذ أضاف مقاتل (من الأموال إضمار) [171]، ويذكر مقاتل أن مصطلح (إضمار) استخدم في النحو اللاحق للكلمات التي حذفها المتكلم ويجب استكمالها في البنية الأساسية لتوضح الروابط النحوية، ويستخدم المصطلح أيضا للإشارة إلى التأويل[172].

6- صلة

من المصطلحات التي تتعلق بالكلمات الموجودة في النص، وتكون زائدة في البنية النحوية ما يسمى (الصلة) ويستخدم هذا المصطلح بكثرة[173]، وقد استخدمه مقاتل في تفسيره، ومن ذلك إيراده لتفسير حرف الجر (من) في قول الله تعالى:"ليغفر لكم من ذنوبكم"[إبراهيم: 10] [174]، وتعمل هذه الكلمة (صلة) على ربط عنصرين، وهو أحد المعاني التي استخدم لها المصطلح عند الكوفيين[175].

7- نعت

(168) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur’anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', p 642.

(169) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 432/2.

(170) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur’anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis' p 643.

(171) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 485/2.

(172) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur’anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', p 643.

(173) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur’anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis',, p 642.

(174) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 399/2، 400.

(175) See: Versteegh, Kees, 'Early Qur’anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', p 643.

يشير المصطلح (نعت) إلى مزية جديدة للموضوع السابق الذكر في القرآن، ولا يشير إلى بداية جملة جديدة[176]، ويشير فرستيغ إلى أننا نجد في كتاب سيبويه حالات من التداخل بين المصطلحات، فأحيانا يستعمل مصطلحي (نعت) و(صفة)، فالمصطلح الكوفي (نعت) تكرر عنده، وإن لم يكن تكراره مثل المصطلح البصري (صفة)، وهذا معناه أن كلا من الاتجاهين ليس مستقلا تماما عن الآخر، على الرغم من أنهما سارا في تطور منفصل[177].

وقد أورد فرستيغ عددا من المصطلحات التي ذكرها مقاتل في تفسيره، ومنها الحذف، والجمع، والاستفهام، والنسق، والجحد.

المبحث السادس: علاقة تفسير مقاتل بكتب الكوفيين

ذكرت آنفا أن مقاتل بن سليمان كان يستعين بالقراءات في تفسيره لتأكيده شرح كلمة معينة أو تفسير تعبير قرآني، وعلى الرغم من ذلك فإن تلك القراءات المستشهد بها لم تؤد دورا لغويا كبيرا في تفسيره. وأما عن علاقة مقاتل بكتب الكوفيين فإننا نجد كما هائلا من الاقتباسات والاستشهادات من الفراء (ت 207) وثعلب (ت291) وأبي عبيدة (ت210)، وينبه فرستيغ على أن تواريخ وفيات هؤلاء الأعلام بعد وفاة مقاتل (ت 150هـ) وهذا يقفنا على أن هذه الاقتباسات لم تصدر عن مقاتل نفسه وإنما صدرت عن عبد الله بن ثابت، وهذا الاقتباسات جميعها وردت في إحدى مخطوطات التفسير، وقد قدم فرستيغ عدة قوائم بالاقتباسات من الفراء وأبي عبيدة وثعلب، وثمة تطابق في بعض النقول[178]، وقد نبه محقق التفسير على أن ما ورد عن الفراء زيادة من عبد الله بن ثابت، وأن ما ورد عن الفراء وثعلب إضافات من الرواة[179]. ويتحدث المستعرب كلود جيليو عن تفسير مقاتل ويذكر أن النص المحقق يتضمن إضافات يمكن للقارئ اكتشافها فور قراءتها، وبخاصة تلك التي لها طابع نحوي مع استشهادات ثعلب (ت 291هـ/904م)، والفراء (ت 207هـ/822م) اللذين لم يعرفهما مقاتل[180].

والذي يظهر لي مما سبق دليل على أن على مقاتل أخذ عن الكوفيين قبل الفراء وثعلب وأبي عبيدة، وأن هؤلاء ربما نقلوا عن تفسيره على العكس من الشائع في التفسير؛ إذ إنهم لاحقون، ومن أين يأتي هذا التطابق إن لم يكونوا نقلوا عنه وعن أئمتهم؟!

(176) See: Ibid, p 642.

(177) انظر: جدامي، وعبد الرحيم، د. عبد المنعم جدامي، ود. منتصر أمين عبد الرحيم، دراسات استشراقية، ص 150.

(178) See: Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*",p. 220-221.

(179) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل 286/2 هامش (1).

(180) انظر: جيليو، كلود، بدايات تفسير القرآن، من كتاب التفسير في الدراسات الغربية المعاصرة: الجزء الأول الإشكالات النظرية في الدراسات الغربية للتفسير، موقع تفسير، ص 224.

الخاتمة:

نخلص مما سبق إلى أن ذكر منهج مقاتل في تفسيره، وذكر هذه المسائل والمصطلحات يثبت لنا أنه كان هناك اتجاه لغوي جلي في تفسير القرآن العظيم لمقاتل بن سليمان البلخي يتضح في استخدامه الشرح المعجمي، وعلم أصول اللغة، وذكر اللهجات العربية، واللغات الأجنبية الموجودة في القرآن، والاستشهاد بالقراءات، واستخدام مصطلحات نحوية عديدة، وصلته بكتب الكوفيين، وتثبت هذه المسائل والمصطلحات ميلا واضحا إلى المذهب الكوفي، وبهذا تتغير المسلمة القائلة بأن النحو بصري النزعة والهوى، وأن المذهب الكوفي لم تتضح معالمه إلا بعد المذهب البصري بقرن من الزمان، ويصبح لدينا إثبات بأن النحو بدأ كوفيا، ويوصي الباحث بما يأتي:

- دراسة المصطلحات النحوية واللغوية الموجودة في تفسير مقاتل في كل مواضع ورودها – وهي مواضع كثيرة جدا- لمعرفة الكلمات التي استخدمت استخداما اصطلاحيا والتي لم تستخدم، وحصر عددها، وربطها بالاتجاه اللغوي الخاص بها.
- دراسة كتب الكوفيين في مجال الشعر والنثر ومعاني القرآن دراسة متأنية واستخلاص مبادئ النحو الكوفي وقواعده ومصطلحاته منها.
- دراسة النتاج المبكر في تخصص التفسير وعلوم القرآن والفقه وغيرها من الكتب المتعلقة بالقرآن والسنة دراسة فاحصة لجمع تراث علماء اللغة منها.

قائمة المصادر والمراجع:

الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

ابن بري، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش (ت ٥٨٢هـ)، في التعريب والمعرب المعروف بحاشية ابن بري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة – بيروت.

ابن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الثانية 1423هـ=2003م.

أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني الحنفي(ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق د. حاتم صالح الدين، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ=1992م.

الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن"، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ=2002م.

جدامي، د. عبد المنعم السيد،وعبد الرحيم، د. منتصر أمين، دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2015م= 1436هـ.

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر 465- 540 هجرية، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، حققه الدكتور ف . عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 1410هـ=1990م.

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة 1995م.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

جيليو، كلود، بدايات تفسير القرآن، ترجمة د. زياد فروح، ضمن كتاب: التفسير في الدراسات الغربية المعاصرة: الجزء الأول الإشكالات النظرية في الدراسات الغربية للتفسير، موقع تفسير للدراسات القرآنية.

حسن، د. إيمان شحاته، ملكة الذوق عند المفسر وأثرها في إبراز جمال اللفظة القرآنية، حولية كلية أصول الدين والدعوة بطنطا، المجلد 12، العدد 12، 2020م.

ابن درستويه، عبد الله بن جعفر بن محمد، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1419هـ=1998م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨٧م.

رفيده، د. إبراهيم عبد الله، النحو وكتب التفسير، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الثالثة 1399هـ=1990م.

الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

سيناي، نيكولاي، تفسير مقاتل بن سليمان وتطور التفسير المبكر، ترجمة مصطفى هندي، مركز تفسير للدراسات القرآنية.

السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.

ابن عباس، اللغات في القرآن، رواية ابن حسنون المقرئ عن ابن عباس، حققه د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1972م=1393هـ.

ابن العربي المالكي، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرجه أحاديثه وعلق عليه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة 1424هـ=2003مـ.

العمراوي، د. محمد عبد الفتاح، بدايات للنحو الكوفي عند مقاتل بن سليمان البلخي، ضمن كتاب: الدراسات العربية في عالم متغير. المؤتمر الأول لقسم اللغة العربية كلية الألسن في جامعة عين شمس 25 - 27 نوفمبر 2013م، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، تحرير د. ماجد مصطفى الصعيدي.

العوتبي الصحاري، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

فيرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ترجمة أحمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة.

كراع النمل، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن» (ت بعد ٣٠٩هـ)، المنجَّد في اللغة، تحقيق د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٩٨٨ م.

مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل، تحقيق ودراسة د. عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ= 2002م.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ مـ.

Abū al-Baqā’ al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī al-Ḥanafī (t 1094h), al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, taḥqīq ‘Adnān Darwīsh-Muḥammad al-Miṣrī, Mu’assasat al-Risālah – Bayrūt.

Abū Bakr al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār, al-zāhir fī ma‘ānī Kalimāt al-nās, taḥqīq D. Ḥātim Ṣāliḥ al-Dīn, Mu’assasat al-Risālah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1412h=1992m.

al-‘Amrāwī, D. Muḥammad ‘Abd al-Fattāḥ, Bidāyāt lil-naḥw al-Kūfī ‘inda Muqātil ibn Sulaymān al-Balkhī, ḍimna Kitāb : al-Dirāsāt al-‘Arabīyah fī ‘Ālam mutaghayyir. al-Mu’tamar al-Awwal li-Qism al-lughah al-‘Arabīyah Kullīyat al-Alsun fī Jāmi‘at ‘Ayn Shams 25-27 Nūfimbir 2013m, al-Ṭab‘ah al-ūlá, al-Qāhirah, Miṣr, taḥrīr D. Mājid Muṣṭafá al-Ṣa‘īdī.

al-‘Awtabī al-Ṣuḥārī, salamh ibn muslim al‘awtby alṣuḥāry, al-Ibānah fī al-lughah al-‘Arabīyah, taḥqīq D. ‘Abd al-Karīm Khalīfah-D. Naṣrat ‘Abd al-Raḥmān-D. Ṣalāḥ Jarrār-D. Muḥammad Ḥasan ‘Awwād-D. Jāsir Abū Ṣafīyah, Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah-Masqaṭ-Salṭanat ‘Ammān, al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1420 H-1999m.

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, Abū Manṣūr (t 370h), Tahdhīb al-lughah, taḥqīq Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-ʻArabī – Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 2001m.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, Kitāb al-ʻAyn, taḥqīq D. Mahdī al-Makhzūmī, D. Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

al-Jawālīqī, Abū Manṣūr Mawhūb ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Khiḍr 465-540 Hijrīyah, al-Muʻarrab min al-kalām al-Aʻjamī ʻalá ḥurūf al-Muʻjam, ḥaqqaqahu al-Duktūr F. ʻAbd al-Raḥīm, Dār al-Qalam, Dimashq, al-Ṭabʻah al-ūlá 1410h=1990m.

al-Jawālīqī, Mawhūb ibn Aḥmad ibn Muḥammad, al-Muʻarrab min al-kalām al-Aʻjamī ʻalá ḥurūf al-Muʻjam, taḥqīq Aḥmad Muḥammad Shākir, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, al-Ṭabʻah al-thālithah 1995m.

al-Suyūṭī, al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-al-ma’thūr, Dār al-Fikr, Bayrūt.

al-Thaʻlabī, al-kashf wa-al-bayān ʻan tafsīr āy al-Qur’ān ", taḥqīq al-Imām Abī Muḥammad ibn ʻĀshūr, murājaʻat wa-tadqīq al-Ustādh Naẓīr al-Sāʻidī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭabʻah al-ūlá 1422h=2002m.

Alzzabīdy, Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī alzzabydy, Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq : Jamāʻat min al-mukhtaṣṣīn, Wizārat al-Irshād wa-al-Anbā’ fī al-Kuwayt-al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb bi-Dawlat al-Kuwayt, aʻwām al-Nashr (1385-1422 H) = (1965-2001 M).

Gedamy, D. ʻAbd al-Munʻim al-Sayyid, wa-ʻAbd al-Raḥīm, D. Muntaṣir Amīn, Dirāsāt Istishrāqīyat ḥawla al-Turāth al-Naḥwī al-ʻArabī, Dār Kunūz al-Maʻrifah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, ʻAmmān, al-Urdun, al-Ṭabʻah al-ūlá 2015m= 1436h.

Gilliot,Claude, Les débuts de l'exégèse coraniquee, tarjamat D. Ziyād frwḥ, ḍimna Kitāb : al-tafsīr fī al-Dirāsāt al-Gharbīyah al-muʻāṣirah : al-juz’ al-Awwal al-ishkālāt al-naẓarīyah fī al-Dirāsāt al-Gharbīyah lltfsyr, Mawqiʻ tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur’ānīyah.

Ḥasan, D. Īmān Shiḥātah, Malakah al-dhawq ʻinda al-mufassir wa-atharuhā fī Ibrāz Jamāl al-lafẓah al-Qur'ānīyah, Ḥawlīyat Kullīyat uṣūl al-Dīn wa-al-Daʻwah bi-Ṭanṭā, al-mujallad 12, al-ʻadad 12, 2020m.

Ibn ʻAbbās, al-lughāt fī al-Qur'ān, riwāyah Ibn ḥsnwn al-Muqri' ʻan Ibn ʻAbbās, ḥaqqaqahu D. Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid, Dār al-Kitāb al-jadīd, Bayrūt, Lubnān, al-Ṭabʻah al-thāniyah 1972m=1393h.

Ibn al-ʻArabī al-Mālikī, Aḥkām al-Qur'ān, rājaʻa uṣūlahu wa-kharrajahu aḥādīthahu wa-ʻallaqa ʻalayhi Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭabʻah al-thālithah 1424h=2003m.

Ibn al-Nadīm, Abū al-Faraj Muḥammad ibn Isḥāq ibn Muḥammad al-Warrāq al-Baghdādī al-Muʻtazilī al-Shīʻī al-maʻrūf bi-Ibn al-Nadīm (t 438h), taḥqīq Ibrāhīm Ramaḍān, Dār al-Maʻrifah Bayrūt – Lubnān, al-Ṭabʻah al-thāniyah 1417 H-1997 M.

Ibn barrī, ʻAbd Allāh ibn barry ibn ʻAbd al-Jabbār al-Maqdisī al-aṣl al-Miṣrī, Abū Muḥammad, Ibn Abī al-Waḥsh (t 582h), fī al-Taʻrīb wa-al-muʻrrab al-maʻrūf bi-ḥāshiyat Ibn Birrī, taḥqīq D. Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt.

Ibn Baṭṭāl, sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, Maktabat al-Rushd, al-Saʻūdīyah, al-Ṭabʻah al-thāniyah 1423h=2003m.

Ibn drstwyh, ʻAbd Allāh ibn Jaʻfar ibn Muḥammad, taṣḥīḥ al-faṣīḥ wa-sharaḥahu, taḥqīq D. Muḥammad Badawī al-Makhtūn, al-Majlis al-Aʻlá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, al-Qāhirah, 1419h=1998m.

Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd al-Azdī (t 321h), Jamharat al-lughah, taḥqīq Ramzī Munīr Baʻlabakkī, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn – Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1987m.

Ibn sīdh, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Ismāʻīl ibn sydh al-Mursī (t 458h), almkhṣṣ, taḥqīq Khalīl Ibrāhim Jaffāl, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī – Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1417h= 1996m.

Ibn sīdh, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Ismāʻīl ibn sydh al-Mursī [t : 458h], al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam, taḥqīq D. ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah – Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1421 H-2000 M.

Kurāʻ al-naml, ʻAlī ibn al-Ḥasan alhunā'y al-Azdī, Abū al-Ḥasan » (t baʻda 309h), almnjjad fī al-lughah, taḥqīq D. Aḥmad Mukhtār ʻUmar, D. Ḍāḥī ʻAbd al-Bāqī, ʻĀlam al-Kutub, al-Qāhirah, al-Ṭabʻah : al-thāniyah 1988 M.

Muqātil ibn Sulaymān, Abū al-Ḥasan Muqātil ibn Sulaymān ibn Bashīr al-Azdī (t 150h), tafsīr Muqātil, taḥqīq wa-dirāsat D. ʻAbd Allāh Maḥmūd Shiḥātah, Dār Iḥyā' al-Turāth – Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1423 h= 2002M.

Rufydh, D. Ibrāhīm ʻAbd Allāh, al-naḥw wa-kataba al-tafsīr, al-Dār al-Jamāhīrīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Iʻlān, al-Ṭabʻah al-thālithah 1399h=1990m.

sinai, nicolai."The Qur'anic Commentary of Muqātil b. Sulaymān and the Evolution of Early Tafsīr Literature", tarjamat Muṣṭafá Hindī, Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur'ānīyah.

Versteegh, Kees, Aʻlām al-Fikr al-lughawī, al-taqlīd al-lughawī al-ʻArabī, tarjamat Aḥmad Shākir al-Kilābī, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah.

Versteegh, Kees, 'Early Qur'anic Exegesis: From Textual Interpretation to Linguistic Analysis', in Mustafa Shah, and Muhammad Abdel Haleem (eds), *The Oxford Handbook of Qur'anic Studies*, Oxford Handbooks (2020; online edn, Oxford Academic, 8 June 2020).

Versteegh, Kees. "Grammar and Exegesis. The origins of Kufan Grammar and the *Tafsīr Muqātil*" Der Islam, vol. 67, no. 2, 1990.

Versteegh, Kees. Aʻlām al-Fikr al-lughawī, al-taqlīd al-lughawī al-ʻArabī, tarjamat al-Duktūr Aḥmad Shākir al-Kilābī, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah.